D'ENGAGEMENT EN ENGAGEMENT

ENSEMBLE ET PAR ASSOCIATION

تحمّلُ المسؤوليّة
وطلبُ النّصحِ
عند دلاسال

وبَينَما دلاسال
ماضٍ في الدّراسة،
والتّمرّسِ
بالفضيلة والتّقوى،
في باريس،
أُصيبَ قلبُهُ، في العُمقِ،
بحزنٍ كبير، إذ تُوفّيَتْ
والدتُهُ في رنس

فاحتَملَ، وصبرَ،
استمدَّ التّعزيّةَ منٍ قلبِ
يسوعِ الحنون.
ولكن، لمْ تَمضِ
أَشهُرٌ قليلةٌ
حتّى فُجِعَ بِوفاةِ والدِه
سنةَ 1672،

فاضطُّرَّ إلى العَودَةِ
إلى رنس
لِيُعْنى بإخوتِهِ
بعدَ فقدانِهم كِلاَ الأبَوين.
كيفَ لا وهوَ كبيرُهُم،
وعليهِ أنْ يتحمّلَ
المسؤوليّةَ تِجاهَهُم.

هكذا صار جان باتيست مُربّيًا لإخوتِهِ الأربعة، وأُختَيه. وانصرَفَ إلى الاهتمامِ بِأمورِهم المادّيّةِ، والمعنويّةِ، والرّوحيّة. فتحمّلَ المسؤوليّة برصانةٍ ومهارةٍ ودقّة كالمُعتاد.

ولكن...أَيَعدِلُ عن
دعوتِهِ الكَهنوتيّة؟

أمْ يتفرّغُ لإدارةِ
أعمالِ العائلةِ
وتربيّةِ الإخوة؟

كيفَ يُقرِّرُ في قضيّةٍ
مصيريّةٍ كهذه؟

لم يقرِّر جان باتيست وحدَه وهو الذي اعتادَ التّفكيرَ، والصّلاةَ والاسترشادَ قبلَ الإقدامِ على أيِّ عمل. لذا قرّرَ في البَدء، استشارةَ مُرشدِه الرّوحيّ الأب Tronson

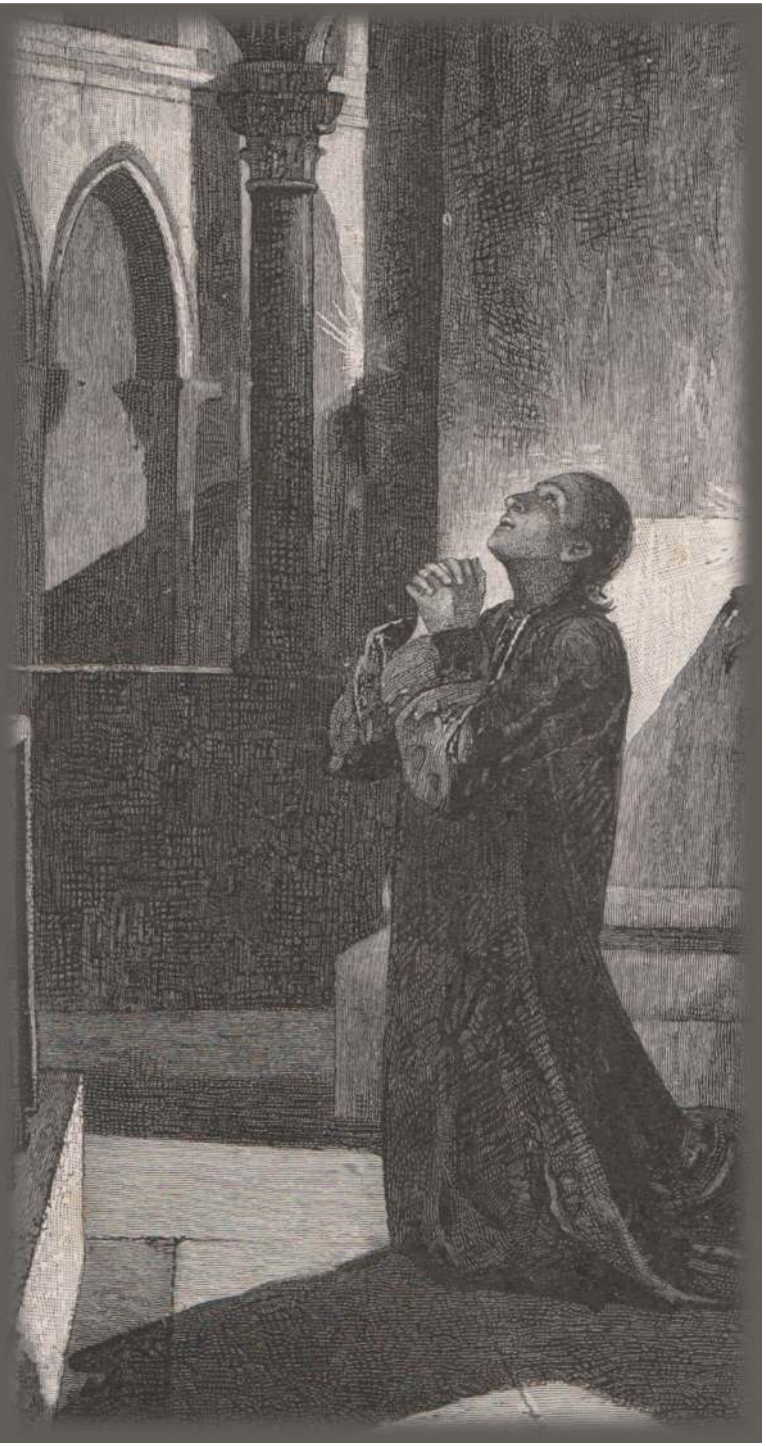

كما استشارَ فيما بعد
صديقَهُ الشّنّوان الأب
Nicolas Roland
فنصحاهُ كِلاهُما
بمُتابعةِ المسيرَةِ
نحوَ درَجَةِ الكهنوت.
وهكذا اتّضَحتْ عندَهُ
إرادَةُ اللهِ المُقدَّسَة.

تمكّنَ جان باتيست
من المُوافقةِ
بينَ دراسَةِ اللاهوت،
في جامعةِ رنس
والاهتمامِ
بأمورِ العائلة،
عامِلاً بدقّةٍ وإتْقانٍ
في الحَقلَينِ معًا.

فزادَتْ ثقتُهُ
بِنعمةِ الرّبّ،
ونما اعتمادُهُ
على العِنايَةِ الإلهيّة.

نحنُ جميعًا لدينا مسؤوليّة تجاهَ أهلِنا وإخوتنا؟ فهل نتحمّلُها كجان باتيست أو نتصرّفُ بأَنانيّة.

ماذا نفعلُ عندما نحتارُ في بعضِ الأمور الهامّة؟هل نقرِّرُ لِوحدِنا؟
لنتعلّمَ الاسترشاد من دلاسال ولنطلبِ النّصحِ من أهلِنا ومعلّمينا، ومن الكاهن،

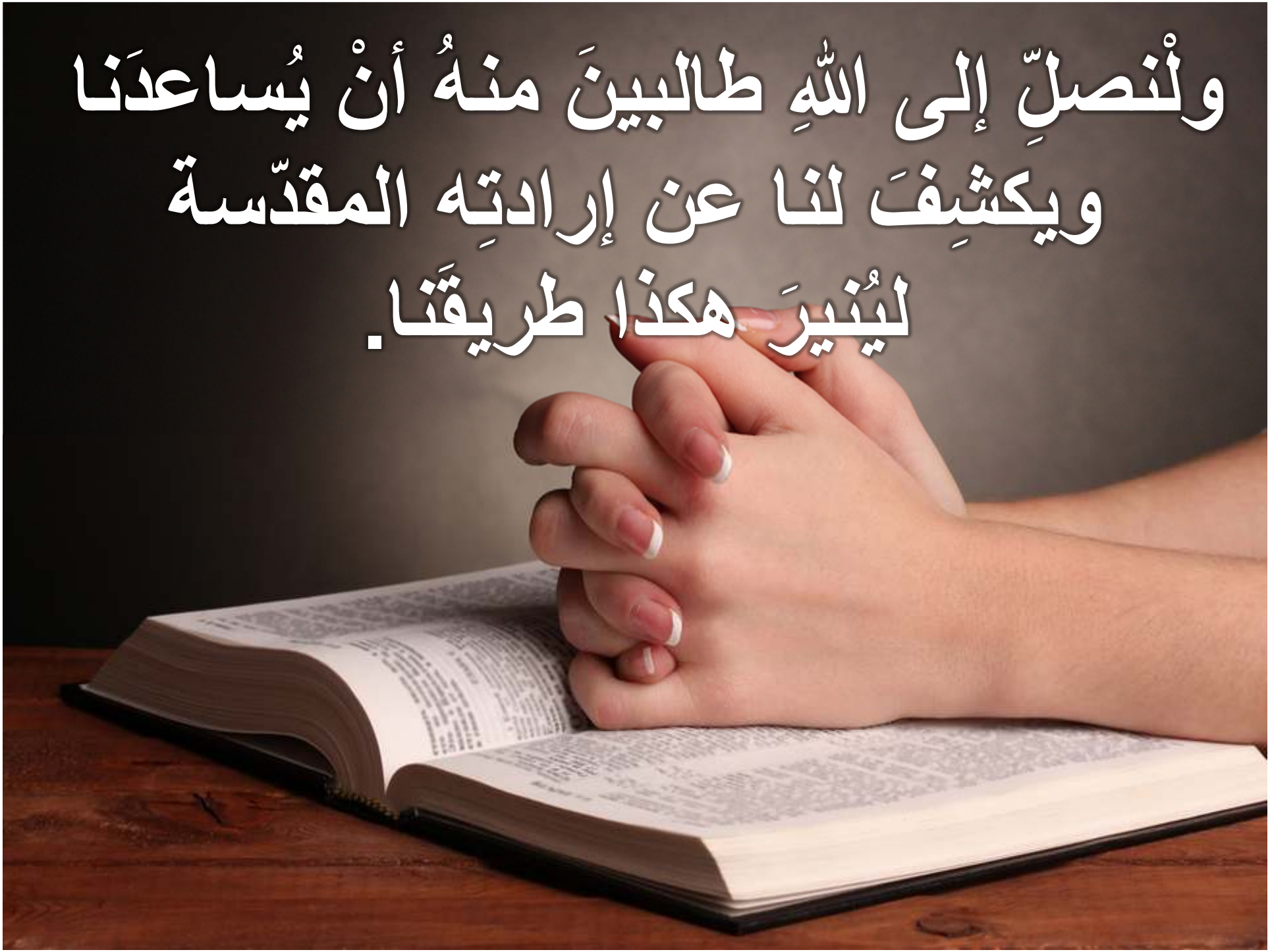
ولْنصلِّ إلى اللهِ طالبينَ منهُ أنْ يُساعدَنا
ويكشِفَ لنا عن إرادتِه المقدّسة
ليُنيرَ هكذا طريقَنا.